

شهادة من داخل السجن : المعتقل أحمد آل مطرود .. يعاني أقسى عذابات الزنازين ويُحرم من المحاكمة



فيما تندفع سلطة الرياض بمحاربة الفساد وتشنّ حملة اعتقالات واسعة طالت رجال أعمال وأمراء وداعية وقضاة، يقع خلف أقبية المعتقلات المظلمة وزنازين السجون، شباب لم يقترفو ذنباً ولم يرتكبوا جرماً، بل دفعت بهم غطرسة السلطات السعودية إلى سراديب السجون، ظلماً كونهم أبناء "القطيف والأحساء"، ظاهروا رافضين الطغيان ومطالبين بالإصلاحات، فدفعتهم أجهزة الأمن ومحاكم القضاء الفاسد الخاضع للسلطة السياسية ورغبات الأمراء نحو المعتقلات وحرمتهم من أبسط حقوقهم المشروعة..

ولقد بات اليوم مئات السجناء يقضون زهرة سنوات أعمارهم خلف القضبان بموجب أحكام أصدرها قضاة با توا رهن الاعتقال بتهم الفساد وتلقي الرشاوى، دون أن تعيد السلطات النظر في تلك الأحكام الباطلة التي أصدرت من قبلهم.. فيما لا يزال عشرات المعتقلين رهن السجن لسنوات عدة دون توجيه لهم محددة أو الخصو إلى المحاكمات.

من عمق المتاهمات المظلمة في سجون النظام السعودي وصلت رسالة أحد حرّاس السجن ممن استيقظ يوماً على تأنيب ضميره، وتعب من كتمان ما يشاهده من تعذيب المعتقلين، وشعر بوخز الألم في التغطية على

الممارسات المهينة للكرامه الإنسانية، فقرر الكشف عن معاناة المعتقلين على أيدي السجانين.. تمحورت رسالته الأولى حول المعتقل الشاب أحمد حسين آل مطرود، مشيراً إلى تعرفه إليه منذ الأيام الأولى لاعتقاله، حيث يمضي آل مطرود شهره الـ26 خلف قضبان سجن المباحث المركزي بالدمام.. 797 هي أيام تغيب المطرود وراء القضبان، قصته تروي عذابات المعتقلين وأوجاعهم خلف طلمات أقبية السجون.

أحمد المطرود البالغ من العمر "36 عام" اعتقل يوم 23 سبتمبر 2015 بعد احتجازه في مطار البحرين الدولي أثناء صعوده للطائرة في سفرة سياحية، وتم تسليمه إلى السلطات السعودية، بعد حضور فرقة أمنية من مدينة الدمام حيث تم نقله فوراً إلى سجن المباحث بالدمام، دون معرفة الأسباب والمبررات ودون ذكره اعتقال، لتبدأ رحلته الطويلة مع الألم والحرمان ومقاساة أشرس ألوان العذاب وأ بشعها ضراوة ووحشية.

ومنذ ذلك الحين بقي "أحمد المطرود" رهن الإعتقال التعسفي، وحتى اليوم لم توجه له تهمة محددة ولم يتم عرضه على أية محكمة كما لم يُمْكِن من توكيل محامي، فضلاً عن أنه لم يعرف أسباب اعتقاله، سوى أنه شارك عدة مرات في تظاهرات احتجاجية ضمن الحراك الشعبي الذي شهدته مناطق الأحساء والقطيف مطلع العام 2011 بالتزامن مع ما عُرف بالربيع العربي وانطلاق ثورة 14 فبراير في البحرين.

"الجندى النادم" الذى امتنع عن الكشف عن هويته خوفاً على مصيره وعائلته من انتقام السلطة، كشف في رسالته الخاصة إلى "مرأة الجزيرة"، عن الحالة الصعبة التي يعيشها المعتقل "آل مطرود" والذي يعاني من آلام وكسور في أنحاء متفرقة من جسده نتيجة تعذيبه خلال مراحل التحقيق المستمرة، مؤكداً أن سلطات السجن حرمت "آل مطرود" من تلقي العلاج والاستشفاء ما يزيد حجم معاناته ويديمها ويهدد حياته بالخطر.

لغة الإهانة والحط من الكرامة، والإيذاء الجسدي والنفسي، والتجاوزات الأخلاقية.. موسومة على جبين المحققين والسجانين السعوديين، الذين يتفنون في إهانة الكرامة وانتهاك الشرائع الدينية والحقوقية والإنسانية، وهو ما أكدته رسالة حارس السجن، الذي كشف أن المعتقل "آل مطرود" تعرض لأبغض أنواع التعذيب، وتم وضعه في السجن الانفرادي" لمدة ٦ أشهر متواصلة، لم يذق خلالها طعم النوم لساعتين متواصلتين.. "النوم الذي أصبح لذةً وأمنيةً للمعتقلين" فكلما غفت عيناه دخل عليه عسكري بدلوا ماء بارد وسكيه فوق وجهه، حتى أنه أصيب بالاختناق مرة حين نفذ الماء إلى أنفه وفمه وهو نائم! داخل الحبس الانفرادي مارس السجانون بحق "آل مطرود" ضروب من المعاملة الحاطة بالكرامة، حاولوا مراراً التحرش به جنسياً، كانت فرقاً مغطاة وجوههم باللثام يقتربون زنزانته ويبثون الرعب في قلبه

عبر حركاتهم المشينة وألفاظهم البدئية، وسط الركلات واللكلمات التي تتقاذفه وتحتوش جسده المنبهك فلا تسلمه قبل أن يسقط على الأرض أو يصطدم بالجدار ويفقد وعيه.. ويؤكد حارس السجن أن المحاولات القدرة للنيل من كرامة "آل مطرود" والاعتداء الجنسي عليه تكررت مراراً لكنها باعث بالفشل.

الشاب "آل مطرود" لا يزال يعاني من كسر في رجله ويحتاج لإجراء عملية جراحية غير أن إدارة السجن تصر على منع العلاج عنه وحرماه من زيارة الطبيب كأبسط حقوق المعتقلين المكفولة بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية التي صادقت عليه سلطات الرياض ولكنها تتنكر لها فعلياً وعملياً.

لقد ترددت الحالة الصحية والنفسية للمعتقل "آل مطرود" إثر التعذيب المستمر الذي يفاقم وضعه سوءً يوماً بعد آخر، يواصل حارس السجن رواية شهادته، " خاصة وأن آل مطرود تعرّض للتعذيب بالسياط والalan الكهربائية التي تركت آثارها على كافة أنحاء جسده، حتى عيناه شببت وتغيرت نظراته من كثرة التعذيب في سجن المباحث بالدمام".

ويضيف: في الأسابيع الأولى لاعتقاله أقدم 3 من المحققين على ضربه حتى وصله إلى مرحلة فقدان الوعي والإغماء من شدة وقسوة الضربات بمختلف الأدوات الحادة والسياط والركل بالحذاء العسكري أمام أعينا نحن الحرّاس.. ولا يمكنني نسيان الكدمات المنتشرة على جسد "آل مطرود" فهي لا تزال تكشف هول ما وقع عليه، أتذكر في فترة سجنه الانفرادي الذي استمر 6 شهور منع المحققون خلالها الماء عنه، وفي ذروة احتياجه وشدة عطشه، كان يحاول تناسي عطشه عبر النوم قليلاً، فيأمرنا المحقق "خ، ف" لنرشقه بالماء ونمنعه من الراحة ولو بضع لحظات.

لم يتوقف تعذيب المعتقل "آل مطرود" على الإيذاء الجسدي، فقد حرّم من كافة حقوقه، لم تسمح له سلطات السجن بالاتصال بعائلته واطلاعهم على أوضاعه أو الاطمئنان عليهم.

كما منعت عنه الزيارات التي لم يُسمح بها سوى مرات معدودة.. يشير الحارس في رسالته، إلى أن المعتقل داير طعم الموت على مدى أيام اعتقاله، ويروي أن فرق التعذيب المتخصصة كانت تتناوب على تضييق الخناق عليه، ومارست بحقه تعذيب نفسي بأساليب لا أخلاقية.. هددوه بانتهاك حرمة عائلته وإحضار زوجته إلى المعتقل والاعتداء عليها أمام عينيه!. وبعد إخباره بأن والدته توفيت، شدوا الخناق عليه نفسياً وبدأوا بتهدديه بأنهم سوف يقطعون إمداد العلاج عن ابنته التي تعاني مرضًا عصالاً يتطلب الرعاية الطبية المستمرة، وذلك بهدف رفع منسوب التوتر والضغط النفسي على "آل مطرود" لإجباره على الخضوع لمطالب وأقوال المحققين ورجال المباحث وتوقيع اعترافات كتبت بأيدي ضباط المباحث، الذين

يهددونه باستمرار بأنهم سيوصلونه إلى مقصة الإعدام!

بكلم : عامر الحسن